ولا ضم كلمة مجرورة بحرف جر، ولا وضع (إذّ) مكان (إذا). فمثل هذه الأمور من باب الطباعة، غير أن هناك خطأ مطبعياً كان على المحقق أن يغيره في النسخة، لأنه متصل بأمر المتن في المخطوط، ففي ص ٦٢ عرض المحقق بيتي النظم الواردين في نهاية المخطوط مع أن المخطوط واضح على نحو:

طويل مديد والبسيط ووافر وكامل وأهزاج والأراجيز أرسل
سريع مسرح والخفيف مضارع ومقتضب والمجتث قرب لتفضل

وهذا عد للبحور يصل بها إلى أربعة عشر بحراً فقط إلا إذا وافقت كلمة «أرسل» المخطوط فكانت (أرمل)، حتى يكتمل بالرمل عد البحور. ثم إن وزن البيت يقتضيه حذف الواوات الداخلة على الكلمات: أهزاج ــ الأراجيز ــ المجتث.

وفي نهاية هذا العمل الجيد أطلق الدكتور المحقق مجموعة من الفهارس تمثلت جودتها في تقسيمها الفني، غير أن هذا التقسيم لم تسلم له بعض أمور:

(أ) ففي فهرس العروض أورد مجموعة من الكلمات لاتختص بهذا الفن ومنها: الاستئناف ــ أسقطنا ــ طال ــ ألقوا ــ جاز الغاء قبح ــ قبيح، وهي كلمات وإن ندَّ كثير منها عن كونه مصطلحاً فهي ليست من وادي العروض. فليس من الممكن اعتبار كلمة «قبيح» «وجاز الغاء» من قبيل المصطلحات!

(ب) وفي فهرس الصرف وردت العبارات: لايجوز الحذف في الشعر اجتماع أربعة متحركات ــ الجمع بين خمسة متحركات ــ يجمع بين الساكنين ــ لايفصل بينهما ساكن. فلا علاقة لهذه العبارات بالصرف، لأنها تتناول أموراً صوتية إنْ حق لها أن توضع في نطاق المصطلح!

وأخيراً فما كان لهذه الملاحظات من هدف إلا أن تكون قراءة خالصة لعمل علمي فيه جهد مشكور من صاحبه الدكتور أحمد عبدالدايم الذي يملك إسهامات كبيرة في حقل الدراسة العروضية، تثبت أنه دارس واع حصيف، يرغب في الحق دائماً جاعلاً إياه مطلباً ومنالاً. وبالله التوفيق،،،.

فهرس وصفي للمخطوطات الطبيّة والعلميّة في جامعة كاليفورنيا

لإسكندر

جعفر هادي حسن

إسكندر، أ.ز /فهرس وصفي للمخطوطات الطبية العربية في جامعة كاليفورنيا.ــ ليدن، ١٩٨٤.

عنوان هذا الفهرس باللغة الإنجليزية هو:

A descriptive list of arabic manuscripts on medicine and scince at the university of california. los angles.

وهذا هو الفهرس الثاني للمؤلف، أما فهرسه الأول المعنون بـ:

A catalogue of arabic manuscripts on medicine and scince in the wellcome historical medical library.

فكان قد صدر عام ١٩٦٧م. وكما هو واضح من عنوانه فإنه يضم مخطوطات في الموضوعات نفسها التي تضمنتها مخطوطات الفهرس موضوع حديثنا. وقد اتجه المفهرس لدراسة المخطوطات الطبية والعلمية العربية منذ حصوله على درجة الدكتوراه عن كتاب الحاوي للرازي في عام ١٩٥٩م.

وبجانب هذين الفهرسين، كتب المفهرس كثيراً من البحوث والمقالات حول المخطوطات العربية في الطب والعلوم.

يصف المؤلف في فهرسه موضوع الحديث مائتين وثلاث مخطوطات طبية وعلمية. منها مايقرب من اثنتين وثلاثين مخطوطة ناقصة ومجهولة العنوانات أو المؤلفين..

أما عدد المخطوطات الطبية فهو ١٥٦ مخطوطة، وعشرون مخطوطة في الكيمياء وما يتعلق بها، وسبع منها في التشريح والفسيولوجيا، وخمس منها في تفسير الأحلام، وأربع عشرة مخطوطة في موضوعات مثل الفيزياء والفلك وعلوم الجفر والطلسم، ومخطوطة واحدة عبارة عن دائرة معارف، وهناك بعض القطع ضمن هذه المخطوطات غير معروفة المؤلفين، ولذلك لم توضع في أصل الفهرس ولكنها ذكرت في كشف المخطوطات. وقد احتوى الفهرس على عدة كشافات في نهايته.

ولقد رُتِّب الفهرس ألفبائياً على عنوانات المخطوطات وليس على أسماء المؤلفين، وقد كتبت عنوانات المخطوطات بالحروف اللاتينية وليس بالحروف العربية. ويعلل المفهرس طريقة الترتيب هذه بأن أسماء المؤلفين تظهر في كتب التراجم في أحيان غير قليلة بشكل

مضطرب وغير موحد، ولهذا فضل أن يكون الترتيب بالشكل الذي وضعه. ويتبع المفهرس اسم المؤلف بلقبه أو ألقابه، وكذلك يعطي للعنوان ترجمة باللغة الإنجليزية، وهو يذكر أيضاً المصادر التي ذكرت المخطوط، وكذلك المصادر التي ذكرت المؤلف إذا كان المؤلف معروفاً. وبعد ذلك يبدأ المفهرس بذكر وصف المخطوط.

إن وصف المخطوط يبدأ بذكر عدد الأوراق، ثم ذكر مقاسها بالمليمترات. وبالنسبة إلى المقدار المكتوب من الصفحة فإنه قد وضع بين حاصرتين، ثم ينص على نوع الخط وعدد السطور في الصفحة. وإذا كان اسم الناسخ موجوداً فإنه ينص على اسمه، وتذكر أيضاً الأختام التي تدل على تملك الأشخاص للمخطوط، وكذلك يذكر مكان النسخ، ويشار إلى الأوراق التي تركت غير مكتوبة، وكذلك الأوراق التالفة والأختام المائية والكلمات التي لها دلالات معينة والتجليد والتاريخ الذي يذكره الناسخ والتواريخ الأخرى إن وجدت. أما المخطوطات غير المؤرخة فقد أعطي لها تاريخ تقريبي مبني على نوع الخط وطبيعة الورق وأسماء الأشخاص المعروفين التي ذكرت أسماؤهم في المخطوط.

بهذه الطريقة يصف المؤلف المخطوطات التي احتواها الفهرس. وقد ذكر المؤلف في مقدمته بأنه قد عثر على أشياء جديدة ضمن هذه المجموعة من المخطوطات، وقد سجل ملاحظاته في مقدمته. وقد بدأ ذلك بالحديث عن كتاب جالينوس ت ١٣٠م المعنون: **«في أعمال التشريح»** والمعروف عن هذا الكتاب أنه يحتوي على خمسة عشر جزءاً، وكان المعتقد بأن قسماً من الجزء التاسع والأجزاء من عشرة إلى خمسة عشر قد فقد أصلها اليوناني، ولقد عُثِرَ على الترجمة العربية لهذا الكتاب في هذه المجموعة بشكل كامل عدا بعض الأسطر من بداية الجزء الأول. ولقد كُتِبَ هذا الكتاب النادر من قبل ناسخ واحد، وقد تم نسخه في صفر من عام ٩٦٢هـ وهذا التاريخ موجود في الجزء الخامس عشر. ولقد كتب المفهرس دراسة حول هذه النسخة والنسخ الأخرى، وكذلك عن مخطوطة الإسكندرية التي عنوانها «في التشريح إلى المتعلمين» التي تنسب إلى جالينوس وقد نشر المفهرس هذه الدراسة في Oriens, 1976 (25-26) P. 133-147.

كتاب **«في أوجاع المعدة»** تأليف حنين بن إسحق ت ١٩٢هـ. لقد كان من المعتقد بأن هناك نسخة واحدة لهذا الكتاب وهي النسخة الموجودة في مكتبة الأوسكريال، وباكتشاف هذه النسخة تصبح عندنا نسختان مخطوطتان لهذا الكتاب ونسخة كاليفورنيا تنقصها بعض الأوراق من بدايتها، أما نسخة الأوسكريال فتنقصها أوراق قليلة من نهايتها. والنسختان تكمل إحداهما الأخرى.

كتاب **«المنصوري في الطب»** هذا الكتاب هو من تأليف أبي بكر الرازي ت ٢٥١هـ الطبيب المشهور. النسخة الموجودة في هذه المجموعة هي نسخة كاملة من هذا الكتاب عدا بعض الأسطر من البداية. وكل المقالات العشر التي يضمها الكتاب كاملة غير منقوصة ولكن المخطوط غير مؤرخ. ويعتقد المفهرس بأن المخطوط كُتِبَ في القرن الحادي عشر الهجري. والذي يقرأ هذا الكتاب — كما يقول المفهرس — يعرف سبب السمعة الكبيرة والانتشار الواسع اللذين تمتع بهما الرازي، وأسلوب عرض الكتاب يشهد أيضاً على قدرة الرازي وتفوقه.

كتاب **«الكامل في الصناعة الطبية»** تأليف علي بن العباس المجوسي. وهذا المخطوط هو أقدم المخطوطات في هذه المجموعة، حيث إن تاريخ نسخه يرجع إلى عام ٤٣٦هـ. ومما يعطي لهذا المخطوط أهمية أخرى هو أنه بخط الطبيب المشهور أبي الحسن علي بن هبة الله البردي بن علي الأَثْرُدي صاحب كتاب «شرح مشكل دعوة الأطباء». وكتاب «دعوة الأطباء» هو من تأليف ابن بطلان. ومن هذا المخطوط نكتشف شيئاً جديداً ومهماً وهو الشكل الصحيح للقب الأَثْرُدي (بسكون الثاء وضم الراء). فقد كان اللقب الأثردي يُكْتَبُ بعدة أشكال، فمرة الأَثَرَدي وأخرى الأَثْرَدي وثالثة الإِثْرِي، بينما ثبت الآن وبخط ابن الأثردي نفسه بأنه ابن الأَثْرُدي، حيث إنه كتبه بالشكل المذكور. (يعلق السمعاني على اللقب بقوله بفتح الألف والثاء المثلثة وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى الأثر يعني الحديث)!

وتاريخ ولادة ووفاة ابن الأثردي غير معروفة، ومن هذه المخطوطة نعرف بأنه عاش عمراً مديداً، فهو قد نسخ المخطوطة عام ٤٣٦ ووّقع في نهايتها في عام ٥٠٧هـ.

ومن المخطوطات المهمة في هذه المجموعة جزء كبير من **قانون الطب لابن سينا** ت ٣٧٠هـ. وتأتي أهمية هذا الجزء من أنه بخط سعيد بن هبة الله بن إبراهيم أبي الحسن أمين الدولة ابن التلميذ ت ٥٦٠هـ. وهناك حاشية لابن التلميذ على هذا الجزء من القانون بخطه أيضاً. وهذا الجزء يضم قسماً من الكتاب الرابع وآخر من الكتاب الخامس. وهناك أدلة على أن ابن التلميذ كان قد نسخ هذه النسخة من نسخة بخط ابن سينا نفسه، وقد كانت نسخة ابن التلميذ لقرون طويلة تعتبر النسخة المعول عليها لدقتها وضبطها.

كتاب **«شرح تشريح القانون»** تأليف علاء الدين أبي الحسن أبي حزم بن النفيس ت ٦٨٧هـ. وهذه النسخة تعتبر أقدم نسخة لكتاب ابن النفيس، حيث كُتِبَتْ في عام ٦٤٠هـ (١٢٤٢م) أي قبل ٤٧ سنة من وفاته. وحينئذٍ يكون ابن النفيس قد اكتشف الدورة الدموية قبل أن يعرفها الأطباء الغربيون بثلاثة قرون على الأقل.

كتاب **«المغني في الطب»** من المعروف أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله الذي كان طبيب المقتدر وابنه المستظهر كتب كتاباً اسمه «المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض» ولكن الكتاب الموجود في هذه المجموعة عنوانه «المغني في الطب» وهذا الكتاب لايحمل اسم المؤلف ولا يذكر عنوانه داخل الكتاب، ولكن كلمة المغني قد كتبت عدة مرات في الحواشي على بعض الأوراق. وأيضاً فإن هناك نصاً في الكتاب يقول فيه مؤلفه: ونحن قد استوفينا علاج هذه الأمراض على استقصاء في كناشنا المعروف بـ «الإقناع». وقد ذكر الذين ترجموا لمؤلف كتاب المغني بأنه هو مؤلف الإقناع الذي توجد منه نسخة ناقصة في دار الكتب المصرية. ويقول المفهرس بأنه توجد أيضاً نسخة أخرى من المغني في الطب في «معهد ولكم لتاريخ الطب» ولكن ليس عليها اسم للمؤلف. وبمقارنة النسختين يظهر أن مخطوطة هذه المجموعة هي نسخة مختصرة من كتاب المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض، وهذا المختصر محفوظ في عدة نسخ.

والمغني في الطب غير مقسم إلى مقالات أو فصول، وإنما يبدأ مؤلفه بالحديث عن أمراض الرأس ثم عن أمراض بقية الأعضاء وينتهي بالحديث عن السموم وتسمم الطعام. ويجعل المؤلف لكل مرض أربعة عنوانات: المرض، الأسباب، الأعراض، العلاج. ومن موضوعاته الحديث عن أمراض العين والأذن والفم والأسنان واللثة واللسان والحنجرة وأعضاء التنفس والرئة وغشاء الجنب والضلوع وعضلاتها والحجاب الحاجز والكبد والطحال والقلب والأمعاء والكلى والمرارة والخصية والذكر والرحم والثديين والجروح والقروح والعظام والسموم ومضادات السموم والأدوية القاتلة.

كتاب **«إيضاح محجة العلاج»**: مؤلف هذا الكتاب هو طاهر بن إبراهيم بن محمد بن طاهر الشجري؟ الذي عاش في القرن الخامس الهجري. إنه من المؤسف له أن لقب هذا الطبيب غير معروف بالشكل الصحيح إلى الآن، فهو مرة يكتب السجزي بفتح السين والجيم مرة وضم الجيم مرة أخرى وثالثة بسكونها، ومرة يكتب السنجري بجانب الشجري. هذا العالم كتب كتاباً آخر وهو في علم الصيدلة يرجع إليه من يريد استعمال كتابه «إيضاح محجة العلاج» واسم هذا الكتاب هو اقراباذين إيضاح محجة العلاج. وتوجد نسخة من هذا الاقراباذين في هذه المجموعة وهي تحتوي على ٣١ فصلاً.

كتاب **«تحقيق الوصول إلى شرح الفصول»**. هذا الكتاب من تأليف أبي الهمم نور الدين علي بن محمد المناوي ت بعد سنة ٩٠٠هـ وهو شرح لكتاب الفصول للايلاقي، وقبل أن تكتشف هذه النسخة كان يعتقد بأن الكتاب له نسخة فريدة في العالم وهي الموجودة في مكتبة الأوسكريال.

كتاب **«طبائع الحيوان»** هذا كتاب مهم من الكتب غير الطبية التي عثر على نسخة منه في هذه المجموعة، وهو تأليف شرف الزمان طاهر المروزي (القرن الخامس ــ السادس للهجرة). وهذه النسخة من هذا الكتاب تصحح وهماً سابقاً، وهو أن الكتاب يضم مقالتين فقط، بينما نجد في فهرس الكتاب في هذه المخطوطة عنوانات لخمس مقالات ينص المؤلف على موضوعاتها. والمؤلف في كتابه هذا يذكر الحلاج عرضاً ويذكر لنا تفصيلات ماكنا نعرفها عنه سابقاً، فهو يذكر بعض الرسائل التي أرسلها الحلاج إلى أتباعه. والمروزي يناقش مضامين هذه الرسائل ويرد عليها. ويذكر المروزي أيضاً بعض المنقولات عن تيموثيس الذي عاش في القرن الخامس الميلادي، وقد ضاع القسم الأكبر من مقالاته في أصلها اليوناني، بينما نراها قد حُفِظَتْ في هذه المنقولات التي ذكرها المروزي في كتابه.

ومن المخطوطات المهمة في هذه المجموعة مخطوطة لكتاب **«عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات»** تأليف أبي يحيى زكريا بن محمد بن محمود القزويني ت ٦٨٢هـ. وأهمية هذه النسخة تأتي من أنها نُقِلَتْ عن نسخة المؤلف في عام ٧٣٩هـ.

ومن المخطوطات التي تستحق الاهتمام في هذه المجموعة نسخة من كتاب **حياة الحيوان** للدميري كمال الدين محمد بن موسى ت ٧٤٥هـ وقد كُتِبَتْ هذه النسخة في عام ٨٥٢هـ أي بعد أقل من خمسين سنة من وفاة المؤلف. وقد عثر أيضاً في هذه المجموعة على كتاب **«التعبير»** لأبي حامد الغزالي ت ٥٠٥هـ.

هذا الكتاب ذُكِرَتْ له نسخة واحدة في العالم ذكرها بروكلمان. وبالعثور على هذه النسخة تصبح عندنا نسختان من هذا الكتاب.

وإذا كانت لنا من ملاحظات فإننا كنا نود أن تكون عنوانات الكتب وأسماء مؤلفيها قد كُتِبَتْ باللغة العربية وإن كان المفهرس قد أعطى السبب في مقدمته للفهرس في عدم أخذه بذلك، حيث ذكر بأن صعوبات مالية كانت قد عاقته عن القيام بذلك.

وفي ص ١٨ وص ٣٦ يترجم المفهرس العنوان «الأمالي العراقية» بـ Iraqi Hopes ومن المعلوم أن كلمة أمالي تختلف عن آمال. فالثانية هي جمع لأَمَل الذي ترجمته hope أما أمالي فهي ليست لها علاقة بذلك، فهي إما جمع لـ (إملاء) أو جمع لـ (أملية) مثل أحجيّة وأحاجٍ. وكلمة أمالي أصبحت جزءاً من عنوانات كثير من الكتب في الأدب واللغة والنحو مثل أمالي القالي وأمالي المرتضى والأمالي الشجرية إلى غير ذلك.

وفي ص ٣٥ عندما يرد اسم عبدالغني النابلسي فإن المفهرس يكتبه ابن النابلسي، إضافة إلى ذلك فإنه يكتبه بالحروف

اللاتينية Nabulsi هكذا. والمعروف أن الشيخ عبدالغني ليس معروفاً بابن النابلسي بل باللقب «النابلسي». وكتابة لقبه يجب أن تكون النابُلسي Nabulusi كما نصت على ذلك كتب التراجم وليس كما ذكره المفهرس.

وفي ص ٤١ يترجم العنوان «درر الأنوار» إلى Gems and lighs بينما ترجمته الحرفية هي Gems of lights وحاشا لي أن أقول بأن المفهرس لم يعرف الترجمة الصحيحة لذلك، ولكني أعتقد بأنه أخذ بعض الحرية في ترجمة العنوان العربي إلى اللغة الإنجليزية.

وفي ص ٧١ يستعمل المفهرس كلمة ممزوج في أثناء وصفه للمخطوط غير متبوعة بتوضيح. وهذا المصطلح يقصد منه أن الكتاب يحتوي على متن وشرح، وأن الشرح متداخل مع المتن أي ممزوج معه. وهذا المصطلح يعرفه مفهرسو المخطوطات العربية وقليل من القراء، وكان من الأفضل لو أتبع المصطلح بتوضيح عند ذكره له أول مرة.

هذه الملاحظات لا تنقص أبداً من أهمية هذا الفهرس، وفائدته الكبيرة في حقل فهارس المخطوطات العربية ستظل مشهوداً لها.

●

المقنع من أخبار الملوك

للفاسي بتحقيق التونجي

راشد سعد القحطاني
محاضر في قسم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الفاسي، تقي الدين محمد بن محمد الحسني /المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء، تحقيق محمد التونجي.ـ (؟) دار الملاح للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، ٨٤ص.

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٨٢٢م في قازان على مطابع الجامعة القيصرية، ونشره لأول مرة وعلق عليه فرنسيس أوردمان.

وكانت موضوعات تلك الطبعة إلى نهاية الخلفاء العباسيين في بغداد وبداية انتقال الخلافة العباسية إلى مصر تفصيلاً.

وفي عام ١٩٨٦م صدر الكتاب نفسه عن دار الملاح للطباعة والنشر بتحقيق الدكتور محمد التونجي، وقد ذكر المحقق أنها الطبعة الأولى للكتاب، وأظن أنه قال ذلك جهلاً منه بالطبعة الأولى، وهو هنا يظهر في مظهر الإنسان المتسرع الذي يرغب في إنجاز مالديه دون أن يتحقق من المعلومات التي بين يديه.

ولنا على كتاب المقنع بتحقيق الدكتور التونجي عدة ملاحظات نجملها فيما يأتي:

١ ـ عدم التحقق من طباعة الكتاب قبل ذلك.

٢ ـ عدم ذكر رقم المخطوطة التي اعتمدها في التحقيق والتي أشار إلى أنها مخطوطة بالمتحف البريطاني.

٣ ـ عدم ذكر مصادر ومراجع التحقيق.

٤ ـ إشارته إلى أن المخطوطة التي حقق عليها الكتاب هي الوحيدة في العالم، ولم يذكر الفهرس الذي نقل منه.

ونعقب عليه بما يلي:

(أ) إن هذا الكتاب سبق أن صدر مطبوعاً وقد أشار إلى ذلك سركيس في معجم المطبوعات العربية ط٢ (١٤٢٩ ـ ١٤٣٠) وكذلك أولمز في قائمة المخطوطات العربية المجلد التاسع، الكتاب العشرون، التاريخ (٩٣٦٢ ـ ١٠١٧١ ص ٢٦٤) والصادر باللغة الألمانية عام ١٩٨١م.